درهم عباسى نادر ضرب دمشق ١٩٤ هجرية يحمل أسم الناطق بالحق موسى بن أمير المؤمنين

د. مروة عادل موسى •

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة درهم عباسى نادر ضرب دمشق سنة ١٩٤ هجرية بأسم الأمير موسى الناطق بالحق بن أمير المؤمنين، وهذا الدرهم لم يسبق دراسته وهو نشر "BALDWIN". وقمت بعمل دراسة وصفية لهذا الدرهم حيث وصفته وصفاً علمياً دقيقاً من حيث شكلة العام ونصوص كتاباتة وزخارفة وقمت بتحليل وتفسير هذه الكتابات فى ضوء الظروف المختلفة للدولة العباسية. وتم إلقاء الضوء على صاحب هذا الدرهم فى مقدمة البحث وهو الأمير موسى الناطق بالحق بن أمير المؤمنين محمد بن هارون الرشيد العباسى (١٩٠-٢٠٩هـ/٨٠٦-٨٢٤م)، وهو الأمير الذى ثارت من أجلة الفتنة بين الأمين والمأمون العباسيين والتى انتهت بقتل الأمين وتفرد المأمون بالخلافة. وقد أوضحت الأسباب التى أدت إلى ضرب هذا الدرهم، كما قمت بتحليل الألقاب الواردة بكتاباته وقمت بعمل التفريغات المطلوبة وعرض للوحات الخاصة بهذا الدرهم وقد أستعنت بالعديد من المصادر التاريخية والرسائل العلمية والمراجع العربية والأجنبية وقد خلص البحث بالعديد من النتائج المهمة.

يتناول هذا البحث دراسة درهم عباسى نادر ضرب دمشق سنة ١٩٤هـ يحمل أسم الناطق بالحق موسى بن أمير المؤمنين، وهذا الدرهم لم يسبق دراسته من قبل من حيث الوصف والتحليل لكتاباتة ولكن تم نشرة فى

EX. BALDWIN'S, ICA 12, 2007

ومعدن هذا الدرهم من الفضة ويزن ٢,٣٥ جرام وقطرة ٢٥مم وبه تآكل من السطح وغير كامل من الحواف وهى قطعة نادرة للغاية ويوجد قطعة أخرى ببرلين، نوتزل العدد ١٢٦١م (صورة بلوحة نوتزل رقم٥).

الكلمات الدالة:

درهم – عباسى - موسى الناطق بالحق - موسى بن محمد الامين - درهم ١٩٤هجريه - دراهم ابن الامين

•مدرس بكلية الآداب قسم الآثار- شعبة الآثار الإسلامية بجامعة طنطا dr_marwaadel@hotmail.com

والدرهم[١] هو وحده من وحدات العملة الفضية فى النظام النقدى الإسلامى عند العرب[٢] وقد ذكر الدرهم فى القرآن الكريم فى قوله تعالى "وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين" صدق الله العظيم[٣].

وموسى الناطق بالحق هو موسى بن محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسى[٤]وأمه تدعى فطم[٥]، أمير ثارت من أجله الفتنة بين الأمين[٦]

---

[١] كان أسم الدرهم باليونانية وبالفارسية درم مستعملاً منذ القدم فى حين أستعار العرب العملة التى عرفت به من الفرس وليس ثمة شك فى إن الدرهم العربى مأخوذ من درهم الساسانيين وقد أُدخل أردشير الأول (٢٢٦-٢٤١م) هذا الدرهم على اساس الدراخمة الأتيكية الجديدة.

المازندرانى "تاريخ النقود الإسلامية"، ص ٤.

[٢] قد حظيت النقود باهتمام خاص فى الدولة الإسلامية، وأهتمت الشريعة الإسلامية بها فى ميدان العبادات والمعاملات. وذلك لإتصال النقود بالزكاة والصداق والعقود والوقف وغيرها، فالنقود الإسلامية تعتبر مصدراً أمناً ليس من السهل الطعن فى قيمتها، وقد اقر الرسول "صلى الله عليه وسلم" النقود فى الإسلام على ما كانت عليه فى الجاهلية ولما أستخلف أبو بكر الصديق عمل فى ذلك بسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، وتشير العملة الإسلامية إلى مكان وتاريخ سك العملة وأسم الحاكم وولى عهده ويقصد بالنظام النقدى طريقة بيع وشراء البضائع وسك لهذا الغرض العملات.

المقريزى "النقود الإسلامية" ص٤، المناوى "النقود والمكاييل" ص ٥٩، رأفت النبراوى "النقود الإسلامية" ص٥ ، عاطف منصور "موسوعة النقود" ص ١٧ ، محمد باقر الحسينى "تطور النقود" ص ٤٥، قيس حاتم "تطور النقود" ص ١. Wijdan Ali “Islamic Coins” p. 4.

[٣] سورة يوسف: أية ٢٠.

[٤] هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله "المنصور" بن محمد (السفاح) بن على "السجاد" بن عبد الله "حبر الأمة" بن العباس رضى الله عنه عم النبى "صلى الله عليه وسلم" ولد فى شباط عام ٧٧٦م فى مدينة الرى بخراسان وأفضى سنينة الأولى فى القصر الذى كان يطل على المدينة وبعد ذلك وعمره ثلاث سنوات ترك مدينة الرى وسكن بغداد فى قصر شيد على ضفاف نهر دجلة وأعتلى العرش فى أيلول عام ٧٨٦م .

أحمد القطان، محمد طاهر "هارون الرشيد" ص ٢٧، أندرية كلو "هارون الرشيد ولعبة الأمم" ص ٢٧،٢٩.

للإستزادة عن هارون الرشيد، حسن عابد "عصر هارون الرشيد".

[٥] سوزى حمود "الدولة العباسية" ص ٨٥.

[٦] محمد الأمين أمير المؤمنين ابن هارون الرشيد بن محمد المهدى بن العباس بن عبد المطلب ويكن أبا عبد الله ويقال له أبا موسى، ولد بالرصافة ببغداد سنة إحدى وسبعين ومائة وكان على خلاف من سبقه من الخلفاء هاشميين النسب وهو الخليفة السادس فى قائمة خلفاء بنى العباس ولم يزد عمره عندما قتل سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) عن عشرين عاماً إلا إن خلافتة إتصفت بسوء التدبير وكثرة التبذير وضعف الرأس، وعلى الرغم من ذلك كله، فقد كان شجاعاً فصيحاً أديباً كريماً، أما ما وصمة به المؤرخون فإنما يعبر عن النزعة الشعوبية التى أعتبرت النزاع بين الأمين والمأمون صراعاً بين القومية العربية والقومية الفارسية، وكان من الطبيعى أن تمجد العناصر الفارسية المأمون فى صراعه ضد الأمين بحكم كون أم المأمون فارسية.

البغدادى "تاريخ مدينة السلام" ص ٥٤١، المقدسى "معرفة الألقاب" ص ٣١ ، سولاف فيض الله "دور الجوارى" ص ٣١، على جاسم "موسوعة أعلام الخلفاء" ص ١٨٤، قتيبة الشهابى "معجم ألقاب" ص ٢٦، وسيم رفعت: "العباسيين" ص ١١٤.

والمأمون[٧] العباسيين وكان أبوهما هارون الرشيد قد جعل ولاية عهده لأولاده الثلاثة الأمين ثم المأمون ثم المؤتمن وقسم دولته بينهم فعهد بالقسم الشرقى إلى المأمون وبالجزيرة والعواصم إلى المؤتمن، أما الأمين فتولى الشام والعراق إلى أخر المغرب[٨]. فحدث الصراع بين الأمين والمأمون حيث أن رأى المأمون أن يستقل بشؤون خراسان خلال حكم أخيه الأمين، أما الأمين فقد رأى بحكم وضعة كخليفة أن من حقة السيطرة التامة على كامل أجزاء الدولة فى المشرق كما فى المغرب، وأن طلب أخيه المأمون الإستقلال يعنى إقامة دولة ضمن الدولة، وهذا غير جائز فى أصول الحكم ورد الأمين على أخيه المأمون بأن ولايتة على خرسان لا تعنى إقتطاع هذا الجزء الهام عن جسم الدولة وأصر على وضع نظام بريد تابع له فى خراسان، ليطلع عن طريقة أولاً بأول على ما يجرى فى خراسان من أمور بحيث تظل مرتبطة بقلب الخلافة ويظل مشرفاً على أمورها مطلعاً على خفاياها. وظلت عملية الأخذ والرد بين الأخوين فى صورة مراسلات بينهم مع إصرار كل طرف على التمسك بموقفة فى عناد وإصرار حتى تم الإلتجاء إلى القوة والحرب رسمى بين الأخوين[٩] ويرجع سبب الفتنة بين الأمين والمأمون إلى أن الفضل بين الربيع[١٠] وزير الأمين فطن إلى المأمون إذ آلت إليه الخلافة وهو حى لن يبقى عليه وسوف يسعى إلى خلعة وزوال الولاية عنه[١١]، فسعى الفضل إلى إغراء الأمين وحثه على خلع المأمون من ولاية العهد والبيعة بولاية العهد لأبنة موسى بن الأمين[١٢] ولقبة الناطق بالحق[١٣] وذلك فى أوائل سنة ١٩٤هـ[١٤]

---

(٧) عبدالله بن هارون بن محمد العباسى "١٧٠-٢١٨هـ" سابع خلفاء بنى العباس ولى لوالده خراسان وحكم من مرو وأتخذها عاصمة بعد تولية الحكم عام ١٩٨هـ حتى وفاته، مات فى طرطوس فى سوريا وأختلف المأمون عن أخيه الأمين فى أنه لم يستسلم للذاته وشهواته بل أنصرف إلى العلم والأدب والفلسفة، وشغف بالجدل فى المسائل الفقهية والدينية ولكن هذا لم يمنع المأمون من شرب النبيذ والإستماع إلى الغناء والطرب وبخاصة غناء إسحق بن إبراهيم الموصلى الذى قربة إليه، فأدى إلى إنتشار جو اللهو والإستمتاع بالغناء والشراب والملذات سيطر على أهل بغداد فى عهد خلافة المأمون.

إبراهيم أيوب "التاريخ العباسى" ص ٧٧، نضير الخزرجى: "نزهة القلم" ص ١٠١.

(٨) وسيم رفعت "العباسيين من الدعوة" ص ١١٣.

(٩) إبراهيم أيوب "التاريخ العباسى" ص ٧٣.

(١٠) الفضل بن الربيع بن يونس، الأمير الكبير صاحب الرشيد وكان أبوه حاجب المنصور وكان من رجال العالم حشمة وسؤدداً وحزماً ورأياً، قام بخلافة الأمين وساق إليه خزائن الرشيد وسلم إليه البرد والقضيب والخاتم، جاءه بذلك من طوس وصار هو الكل لأشتغال الأمين باللعب، فلما أدبرت دولة الأمين، أختفى الفضل مدة طويلة ثم ظهر إذ بويع إبراهيم بن المهدى، فساس نفسه ولم يقم معه ولذلك عفا عنه المأمون ومات سنة ثمان ومئتين فى عشر السبعين وهو من موالى عثمان ويقال أنه كان يكره البرامكة فنال منهم.

الذهبى "سير أعلام النبلاء" ج ١، ص ٣٠٣٤

(١١) ابن كثير "البداية والنهاية" ج١٤، ص ٥٦.

(١٢) وسيم رفعت "العباسيين " ص ١١٥.

(١٣) تجدر الإشارة هنا إلى أنه أطلق لقب الناطق بالحق أيضاً على "يحيى أبو طالب بن الحسين بن هارون بن الحسين "من أئمة الزيدية فى اليمن، ولد سنة "٣٤٠هـ/٩٥٢م) وبويع سنة "٤٢١هـ/١٠٣٠م" وتوفى سنة "٤٢٤هـ/١٠٣٣م).

وطلب من أخيه المأمون أن يقدم موسى على نفسه وأن يتم الدعوة لموسى على المنابر فى سائر الأمصار(١٥) وكان وقتها موسى طفل رضيع(١٦)، كما قامت السيدة زبيدة بنت جعفر(١٧) أم الخليفة الأمين - بضرب دراهم تذكارية سنة ١٩٥ بمناسبة مبايعة حفيدها بولاية العهد(١٨) وكان نتيجة الصراع الذى نشب بين الامين والمأمون سبباً قوياً فى تقلص نفوذ الأمين وأنحصار دور السك التى تصدر النقود بأسمه فى دار سك مدينة السلام وقد تدهور الحال به إلى أن قام بصهر آنية الذهب والفضة وسكها نقوداً فى محاولة منه للحفاظ على أهم شارات ملكة وهى إصدار السكة بأسمه(١٩) وأنتهت هذه الحرب بقتل الأمين سنة ١٩٨هـ، وتفرد المأمون بالخلافة(٢٠). وعاش موسى الناطق بالحق عند جدته لأبيه زبيدة بنت جعفر إلى أن مات وله أربعة شعر عاماً ولا عقب له(٢١).

ومن دراسة النقود فى هذه الفترة من العصر العباسى تبين لنا ما عكسته النقود من الخلاف بين الأخوين الأمين والمأمون فعندما تولى الأمين الخلافة أصبح العباس بن الفضل بن الربيع هو المشرف على دار السك فنقش على النقود بأعلى

قتيبة الشهابى "معجم ألقاب"، ص ١٩٢.

(١٤) ابن حزم "جمهرة أنساب العرب" ص ٢٤، على جاسم "موسوعة أعلام الخلفاء" ص ١٨٥ ، محمد هدارة "إعلام العرب" ص٥٢

(١٥) ابن كثير "البداية والنهاية" ص ٥٦.

(١٦) الذهبى "سير أعلام النبلاء" ص ٢٠٥٩ ، السيوطى"تاريخ الخلفاء" ص ٢٣٥.

(١٧) زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية الست المحجبة أمة العزيز وتكنى أم جعفر العباسية والدة الأمين محمد بن الرشيد وقيل لم تلد عباسية خليفة سواها. وكانت عظيمة الجاه والمال لها آثار حميدة فى طريق الحج، وجدها المنصور هو لقبها زبيدة ولقبت بأم جعفر ولم يكن لها ولداً اسمه جعفر ولكن كان لها ولداً واحداً وهو محمد الأمين ولهذا فأن لقب أم جعفر جاء من معنى كلمة جعفر فى اللغة وهو النهر وذلك لكونها نهراً من العطاء أو لأنها قد أمرت بحفر نهر صغير وتزوجت هارون الرشيد سنة ١٦٥هـ/٧٨١م.

الزركلى "الأعلام" ص ٣٢٧ ، الذهبى "أعلام النبلاء" ص ١٧٠٩ ، حسن الزيوت "عصر هارون الرشيد" ص ١٤.

(١٨) عاطف منصور "النقود الإسلامية" ص ٧٢.

(١٩) عاطف منصور "النقود الإسلامية" ص ٧١.

(٢٠) تجدر الإشارة هنا إلى أن بعد انتهاء النزاع بين الأمين والمأمون وأعتلاء المأمون لعرش الخلافة شهدت الدنانير منذ ذلك التاريخ تطوراً مهماً تمثل فى تسجيل مكان الضرب عليها وتسجيل كلمة "لله" بأعلى كتابات مركز الظهر، كما سجل عليها الأقتباس القرآنى من سورة الروم آية ٤ وجزء من الآية ٥ ونصه "لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله" بهامش الوجه الخارجى وذلك بسبب انتصار المأمون على الأمين وأعتلائه عرش الخلافة وهذا الاقتباس سجل أولاً على دراهم مرو سنة ١٩٩ هـ، كما استكمل الاقتباس القرآنى بهامش الظهر "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" بعبادة "ولو كره المشركون " وكانت هذه التطورات قد ظهرت على الدراهم أيضاً قبل ذلك.

عاطف منصور "النقود الإسلامية" ص ٧٢.

(٢١) بن حزم "جمهرة أنساب العرب" ص٢٤.

السطر "ربى الله" ومن أسفلها العباس بن الفضل[٢٢] وظهرت هذه الكتابات على الدراهم المضروبة فى مدينة السلام سنوات ١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ هجرية[٢٣].

فلما خلع الأمين أخاه المأمون كما سبق ذكره سابقاً من منصب ولاية العهد ونصب أبنة موسى ولياً للعهد سك دنانير ودراهم بأسمه ونقش عليها أبياتاً من الشعر ومنها:

كـــــل عــــــزة ومفخــــــرة فلموســـــــــــى المظفــــــــر
ملــــــك خـــــــص ذكـــــره فـــــى الكتـــــاب المســــطر[٢٤]

وكانت تلك الدنانير تزن عشرة مثاقيل فى حين أن الوزن الشرعى للدينار كان مثقالاً واحداً[٢٥].

وهذا الدرهم العباسى[٢٦] محل الدراسة ضرب دمشق[٢٧] والمفروض أن تضرب نقود لموسى بن الأمين فى بغداد حاضرة الخلافة قبل أن تضرب فى دمشق إذ المفروض أن يكون أول ضرب فيها يتلوه ضرب النقود فى أماكن سواها،

(٢٢) العباس بن الفضل بن الربيع وهو كان وزير هارون الرشيد ١٨٧هـ ووزير الأمين وأعزل فى رجب سنة ١٩٦ وتوفى فى ذى القعدة ٢٠٨هـ.
زامباور "معجم الأنساب" ص ٦،دحدوح "علم المسكوكات" ص ١٢، ١٦.

(٢٣) أبو الفرج العش "النقود العربية" ص ٢٣٥، ٢٣٦،عاطف منصور "موسوعة النقود" ص ٢٠٩.

(٢٤) المقريزى "النقود الإسلامية" ص ١٠، ١١، حسن الباشا "الألقاب الإسلامية" ص ٥٣٠، ٥٣١، ناهض عبد الرازق "النقود فى العراق" ص ١٨٨.

(٢٥) للإستزادة فى الدنانير والمثاقيل والدراهم المناوى"النقود والمكاييل والموازين" ص ٣٥: ٤٢.

(٢٦) ضرب العباسيون الدراهم أثناء ثورتهم على الخلافة الأموية، وترجع أقدم نقودهم إلى سنة ١٢٧هـ وذلك فى عدة أماكن منها أصطخر والكوفة والرى ورامهرمز ومرو وبلخ والتيمرة.
فرج الله يوسف "نقود الخارجيين" ص ١٢، ناهض عبد الرازق. "النقود فى العراق" ص ١٠١.
Jere L. Bachurach “Islamic History” p. 19 ‹Josef W. Meri “Medieval Islamic”, p. 163.

(٢٧) دمشق: تقع فى منطقة سهلية نوعاً ما فهى محاطة بالجبال من الشمال والغرب منفتحة على الصحراء من الشرق والجنوب وتلك الصحراء تمتد إلى الفرات شرقاً والجزيرة العربية جنوباً وعلى ارتفاع ٦٩٠م عن سطح البحر وعلى خط طول ٣٦، ١٨ شرق جرينتش وخط عرض ٢٢ و٣٣ درجة شمالاً وجعلها هذا الموقع محطة رئيسية لإلتقاء سكان البادية القادمين من الشرق وبعض القادمين من السواحل عبر الثلمة الواقعة بين جبال الحرمون وجبال لبنان، ويقال سميث دمشق بذلك لأنهم دمشقوا فى بنائها أى أسرعوا وقال أهل السير سميت دمشق بدماشق بن قانى بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل أن ولد إبراهيم عليه السلام بها ويقال أنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم ويقابلها قبر موسى عليه السلام، أما بالنسبة لدمشق كدار ضرب للنقود كان أثناء الخلافة الأموية بعد الإصلاح النقدى لعبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ/٦٩٦م ولكن عندما قدم العباسيون إلى السلطة استمر ضرب النقود بدمشق ومصر فترة ثم تم نقلها إلى دار ضرب مدينة السلام.
ياقوت الحموى "معجم البلدان" المجلد الثانى، ص ٤٦٣،٤٦٤، ، حسن زيوت "عصر هارون الرشيد" ص ١٥٠،١٥١،خضر عبد السرحان "دمشق" ص ٥٠،٥١.
Ross Bums “DAMASCUS A History”.
للاستزادة فى دمشق ابن منظور "مختصر تاريخ دمشق" ص ٤٣: ٤٩.

والتفسير المعقول لعدم ظهور دراهم لموسى مضروبة فى مدينة السلام هو أن دراهم ضربت فى بغداد أولاً ولكن تتبعها بطانة المأمون فصهروها، وأن هذا الدرهم المضروب فى دمشق لم تصل إليه أيدى المأمون وقدر الله له البقاء حتى يومنا هذا شاهداً على أن لقب "الناطق بالحق" ظهر على دراهم موسى بن الأمين سنة ١٩٤هـ وليس بعدها[٢٨].

ويتميز الشكل العام لوجه الدرهم:

يشتمل على كتابة مركزية فى ثلاثة أسطرأفقيه وأخرى فى هامش واحد ويحيط بها من الخارج ثلاث دوائر متوازية متحدة المركز.

ويتميز الشكل العام لظهر الدرهم:

يشتمل على كتابة مركزية فى خمسة أسطر أفقية داخل دائرة يدور حولها كتابات فى هامش واحد يحيط بها من الخارج دائرة فصية لوحة (١).

وجاءت كتابات[٢٩] وزخارف هذا الدرهم على النحو التالى:

---

(٢٨) سمير شما "عصر المأمون".

(٢٩) عاطف منصور "موسوعة النقود" ص ٢١٤.

الوجـة

المركـز

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

الهامش

بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة
أربع وتسعين ومائة

الظهر

المركـز

س
محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مما أمر به الأمير الناطق بالحق
موسى ابن أمير المؤمنين

الهامش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون (شكل ٢)

تحليل كتابات وزخارف الدرهم :

جاءت كتابات هذا الدرهم بالخط الكوفى البسيط[٣٠].

وجاء بكتابات مركز الوجه شهادة التوحيد كاملة فى ثلاثة أسطر نصها لا إله إلا - الله وحده - لا شريك له، وهذه الشهادة وردت كاملة وبنفس الصيغة على النقود الإسلامية منذ تعريبها فى عهد خامس الخلفاء الأمويين عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ حيث وردت بمركز الدنانير والدراهم[٣١]، وظلت شهادة التوحيد هذه تسجل بمركز وجه الدنانير والدراهم طوال العصر الأموى وكذلك فى العصر العباسى.

وورد بهامش الوجه البسملة غير الكاملة "بسم الله"[٣٢].

ثم يليها نوع هذا المعدن مسبوقاً بكلمة ضرب "ضرب هذا الدرهم" كذلك مكان الضرب[٣٣] وهو دمشق، بعد ذلك تاريخ الضرب وهو سنة ١٩٤هـ وهذا

---

[٣٠] يتميز الخط الكوفي البسيط بوجود الزوايا القائمة وقصر الحرف وسمك الخط وأنه خالى من أى ضرب من ضروب الزخرفة، كما يلاحظ على هذا النوع من الخط الكوفى استمرار الأثر النبطى واضحاً ويتمثل فى حذف حرف الألف من الكثير من الأسماء والكلمات وهذا النوع لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التضفير، ومادته كتابية بحت وقد شاع فى العالم الإسلامى شرقة وغربه فى القرون الهجرية الأولى، وبقى الأسلوب المفضل فى غرب العالم الإسلامى حتى وقت متأخر، من أشهر أمثلته كتابة قبة الصخرة فى القدس وكتابة مقياس النيل فى القاهرة وكتابة الجامع الطولونى وغالبية الكتابات التى ترى على شواهد القبور فى مصر وغيرها من بقاع العالم الإسلامى.
إبراهيم جمعة "تطور الكتابات" ص ٤٥، ناهض عبد الرازق "تاريخ الخط العربى، ص ٨٦.

[٣١] تخلصت النقود العربية الإسلامية من رسوم الآلهة والملوك المسيحيين التى كانت تنقش على الوجه ومن الشعارات كالصليب وعصا المطرانية التى على الظهر وأصبحت بعد التعريب سنة ٧٧هـ فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان تحمل نصوصاً من القرآن الكريم فى مركز الوجه والظهر ويحيط بالمركز طوق"هامش" على الوجه يحمل البسملة وتاريخ السك فقط وحمل الطوق"الهامش" على الظهر آية من القرآن الكريم "أقتباس قرآنى" "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" وفى تعريبة للنقود عمل على توحيد النظام المالى حيث أصبحت الدولة العربية الإسلامية تعتمد على نقود إسلامية موحدة ومتقاربة فى الوزن والشكل.
سولاف بواعنة "التحليل العلمى لمجموعة من الدراهم" ص ٢٣.
وللاستزادة فى تعريب النقود عبد الرحمن فهمى "موسوعة النقود، ص: ص ٢٩١: ٢٩٦.

[٣٢] تجدر الإشارة بهذه المناسبة إلى أن ظهور البسملة كاملة لأول مرة على الدنانير الإسلامية كان فى عهد الخليفة العباسى المأمون وذلك على دينار ضرب مدينة السلام سنة ١٩٨هـ، أما عن أقدم أمثلتها على النقود فنشهدها فى المسكوكات الفضية التى سكها الخليفة عثمان بن عفان على الطراز الساسانى عام ٣١هـ
كمال عنانى "بحث إضافة جديدة لنقود الأمير أبى بكر" ص ٢٨٧، محمد باقر "تطور النقود" ص ٣٤.

[٣٣] دار الضرب هو المكان الخاص بصناعة المسكوكات، يسك فيها ما يحمل إليها من معادن ثمينة كالذهب والفضة، فضلاً عن النحاس لتضرب بعد المعالجة وبخاصة التنقية من الشوائب مسكوكات

التاريخ يقع فى فترة حكم الخليفة العباسى محمد الأمين "١٩٣-١٩٨هـ". وقد ذكر الطبرى (جـ ٨ ص ٣٨٩ و٤٠٦) بأن البيعة التى قام بها الأمين لأبنة موسى كانت فى صفر أو ربيع الأول سنة ١٩٥، كما ذكرها أيضاً ابن العماد فى تاريخه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب "جـ١، ص ٣٥١" "منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت بدون تاريخ" وهذه الروايات خاطئة وقد صححها هذا الدرهم حيث التاريخ المسجل عليه ١٩٤هـ[٣٤].

وجاء بكتابات مركز الظهر حرف "س"[٣٥] وهذا الحرف ربما يقصد به الحرف الأول من أسم المشرف على دار السك ليكون مسئولاً أمام الحاكم فى حالة نقص الوزن أو العيار أو كليهما معاً أو ربما يكون الحرف الأول من أسم أحد الشخصيات الهامة فى البلاط العباسى كقائد الشرطة أو عامل الخراج.

يلى ذلك بالسطرين الثانى والثالث "محمد رسول الله"[٣٦] وقد بدأ تسجيلها على النقود قبل مرحلة التعريب حيث وردت على الدراهم والفلوس الأموية قبل عهد عبد الملك بن مروان[٣٧]. وظلت تسجل على النقود الأموية والعباسية بعد ذلك. يلى ذلك السطر الثالث عبارة التصلية على رسول الله عليه الصلاة والسلام بصيغة "صلى الله عليه وسلم".

معلومة الوزن ثابتة العيار يجاز بها التعامل، وكان يعين فى دور الضرب من النقاشين والضرابين والعمال والموظفين ما يلزم للقيام بتلك المهمة، ومن الناحية الإدارية فكانت تركز فى القاضى أو من ينوب عنه ثم فى متولى الدار من المشرفين المباشرين.

جنان خضير "المسكوكات الأموية" الفصل الثالث، (د.ص)

[٣٤] سمير شما "أحداث عصر المأمون"(د.ص)

[٣٥] ظهر هذا الحرف بعد فترة الدرهم محل الدراسة بهذا الشكل فى أسفل مركز الظهر على كل من الدينار المضروب بواسطة سنة ٢٦٨ هجرية وعلى الدراهم المضروبة من قبل الوالى عمر بن الليث الصفارى بأسم الخليفة العباسى المعتمد على الله فى السنوات ٢٦٨/٢٧٠هـ فى فارس وربما يشير هذا الحرف إلى اسم المشرف على السكة كالقاضى أو من ينوب عنه.

حسام عبيدات "نقود الخليفة أبو العباس" ص ١٥٠.

[٣٦] أبقى العباسيون على طراز المسكوكات الذى كان قائماً فى ظل الخلافة الأموية إلا أنهم غيروا فى الكتابة على الدنانير والدراهم فأستبدلوا سورة "الإخلاص" "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد" صدق الله العظيم. بالجزء الثانى من الشهادتين "محمد رسول الله"

سولاف بواعنة "التحليل العلمى" ص ٢٦ ، فرج الله يوسف "الآيات القرآنية" ص ٤٠.

[٣٧] ظهرت شهادة التوحيد قبل مرحلة التعريب فى دينار عربى بتاثيرات بيزنطية على الوجه صورة الإمبراطور هرقل وولديه على جانبيه، ولكن لا أثر للصلبان فى العصى بعد تحويل الصلبان إلى كرات صغيرة وعلى الظهر حول القائم على اليمين حرف I، وعلى اليسار حرف B وحول القائم عبارات عربية بالخط الكوفى البارز تدور فى أتجاه عقارب الساعة ونصها بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله. وعلى دينار أخر بصورة الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ و٧٧هـ.

عبد الرحمن فهمى "موسوعة النقود" ص ٢٨٧،٢٨٨.

ويبدأ السطر الرابع مما أمر به الأمير[٣٨] الناطق بالحق موسى يلى ذلك عبارة ابن أمير المؤمنين[٣٩] وهى تعنى ولى العهد.

وورد بهامش الظهر الإقتباس القرآنى من سورتى التوبة (آية ٣٣) والصف (آية ٩) ونصه "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" حيث أن النص القرآنى هو فى قوله تعالى "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا"[٤٠] صدق الله العظيم. فقد تم استبدال قوله تعالى "هو الذي أرسل رسوله" بوضع اسم رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لذلك أعتبر إقتباس قرآنى وليس آية قرآنية إلا عند ذكر مسكوكات تاج الدين يلدز[٤١]، وغازان محمود[٤٢] لأنهما نقشا الآية على مسكوكاتهم

---

[٣٨] الأمير هو ذو الأمر أو التسلط، وتستخدم هذه اللفظة كأسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخرى، وقد وردت بهذه الدلالات المختلفة فى الكتابات الأثرية على الآثار العربية، ومن حيث استخدام اللفظ كأسم وظيفة كانت لفظة الأمير تعنى الوالى وقد عرفت هذه اللفظة بهذه الدلالة عند العرب قبل الإسلام وأستخدمت أيضاً فى صدر الإسلام، وكان العرب غير المسلمين يدعون النبى "صلى الله عليه وسلم" أمير مكة وأمير الحجاز، وقد كانت مهمة الأمير هى النظر فى أمور الدين فى ولايته ولاسيما الصلاة وإمامتها والإدارة والسياسة والحكم والدفاع وإعداد الجيش وقيادته والحكم والقضاء وتدبير الأموال وقد ورد الأمير كأسم وظيفة يدل على الوالى فى كثير من الكتابات على الآثار العربية والمسكوكات والصنج مرفقاً فى معظم الأحيان بأسماء الولاة وترجع هذه الكتابات الأثرية إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامى والعصور الإسلامية.

حسن الباشا "الفنون الإسلامية" ص ص ١١٥: ١١٨.

[٣٩] ورد هذا المصطلح فى كثير من الكتابات الأثرية وهو الأسم الرسمى لخلفاء النبى صلى الله عليه وسلم فى الولاية العامة والحكم والسلطان على المسلمين فى عهد عمر بن الخطاب. وكان لأمير المؤمنين حق الطاعة على جميع المسلمين، والمؤمنين فى الإسلام هم المسلمون الذين وقرت فى قلوبهم عقيدة الإسلام وصدقتها أعمالهم وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقة العمل. ولم يلقب الرسول (صلى الله عليه وسلم) بهذا اللقب ولكن أول من لقب به من الخلفاء عمر بن الخطاب ومنذ عهد عمر وصار أمير المؤمنين هو الأسم الرسمى لمن شغل الولاية العامة على المسلمين.

حسن الباشا "الفنون الإسلامية" ص ٢٧٢،٢٧١.

[٤٠] فرج الله يوسف "الآيات القرآنية" ص ٤٦.

[٤١] كان مملوك لغياث الدين ملك الغورية ثم أستولى على غزنة وهزم علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام.

المختصر فى أخبار البشر - أبو الفدا - lib.eshia.ir

[٤٢] السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ) تولى غازان عرش المغول عقب مقتل بايدو ٦٩٤هـ وبعد أن اعتنق الإسلام تبعة جميع الأمراء والجنود المغول وأسلم بإسلامه أكثر من مائة ألف شخص وأعلن الإسلام دينا رسمياً للدولة وأمر بهدم الكنائس والمعابد اليهودية والهياكل البوزية.

الدولة الأليخانية www.islambeacon.com

كما جاءت فى كتاب الله تعالى[٤٣]. وقد نقش هذا الاقتباس القرآنى على الدراهم الإسلامية المعربة منذ ٧٨هـ، وكان أولاً ينقش هذا الإقتباس غير كاملاً بدون "ولو كره المشركون" على الدراهم العباسية وبعد مبايعة أبى العباس السفاح "١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩-٧٥٣م" اكتمل الاقتباس القرآنى حتى قوله تعالى "ولو كره المشركون"[٤٤].

وبعد الدراسة لهذا الدرهم تبين لنا أهمية سك النقود بمختلف أنواعها على مجريات الحكم والحياة السياسية فى الدولة الإسلامية بمختلف عصورها. فالنقود تعتبر وثائق رسمية معاصرة للأحداث التاريخية الهامة والتى ذكرتها المصادر التاريخية، فيعتبر وجود هذا الدرهم الذى قام بسكة الأمين بأسم الناطق بالحق موسى أهم إثبات مادى وعينى يوضح لنا الخلافات والأحداث التاريخية الهامة التى وقعت بين الأمين والمأمون بسبب ولاية العهد أكثر من المصادر والمراجع التاريخية نفسها، وأيضاً من الناحية السياسية ترجع أهمية سك النقود حيث أنها تعتبر إثبات شرعى لأحقية الحاكم، فعندما أراد الأمين إثبات شرعية الناطق بالحق موسى قام بنقش أسمه على النقود وبذلك جعلها كأمر واقع أمام أخيه المأمون وما عليه إلا أن يسلم به . أيضاً كما ذكرنا عندما أوشك إنتهاء حكم الأمين قام بصهر أوانية وسكها نقوداً بأسمه وذلك لنفس المبدأ وهو إثبات شرعيته وأحقيته بالحكم، وأخيراً ليس قيمة سك النقود عبر التاريخ من الناحية المادية والتجارية فقط بل كان مصدراً هاماً فى تشكيل الحياة السياسية والتأثيرات فى شئون الحكم وولاية العهد.

---

[٤٣] جاء تفسير هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون. فأرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الحق دين الإسلام ليظهره على الأديان كافة.
فرج الله يوسف "الآيات القرآنية" ص ٤٥.

[٤٤] فرج الله يوسف "الآيات" ص ٤٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم "سورة يوسف"

أولاً: المصادر العربية:

- أبن حزم "أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ٣٨٤-٤٥٦" جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة .
- ابن كثير "الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقى ٧٠١-٧٧٤هـ" البداية والنهاية، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركى، ج١٤، هجر للطباعة والنشر.
- أبن منظور "محمد بن مكرم" مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر، الجزء الأول، فضائل الشام وخطط دمشق، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد ، محمد مطيع الحافظ، دار الفكر.
- الذهبى "الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى أبو عبد الله" سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط - محمد نعيم العرقسوس، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣.
- الزركلى "خير الدين الزركلى" الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٧، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢.
- السيوطى "الأمام جلال الدين السيوطى" تاريخ الخلفاء، حققه وقدم له الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى، الشيخ محمد العثمانى.
- المازندرانى "العلامة السيد موسى الحسينى" تاريخ النقود الإسلامية،دار العلوم للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.
- المقدسى "الشيخ الإمام الحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر" كتاب معرفة الألقاب، حققه وعلق عليه عدنان حمود أبوزيد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مكتبة الثقافة الدينية.
- المقريزى "العلامة تقى الدين أحمد بن عبد القادر المقريزى الشافعى" النقود الإسلامية، مطبعة الجوائب.
- المناوى "محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على" النقود والمكاييل والموازيين، تحقيق الدكتور رجاء محمود السامرائى.
- ياقوت الحموى "شهاب الدين أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م معجم البلدان، المجلد الثانى، دار صادر، بيروت.

ثانياً: المراجع العربية:

- إبراهيم أيوب"التاريخ العباسى السياسى والحضارى" الطبعة الأولى، ١٩٨٩، الشركة العالمية للكتاب ش م ل، طباعة ونشر الدار الإفريقية العربية، بيروت لبنان.
- إبراهيم جمعة "دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى، دار الفكر العربى.
- أحمد القطان - محمد طاهر الزين "هارون الرشيد الخليفة المظلوم" دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.
- أندرية كلو: "هارون الرشيد ولعبة الأمم" ترجمة د/ صادق عبد المطلب الموسوى، مراجعة عبد عون الروضان المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حسن الباشا "الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار"، ١٩٨٩م، الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- خضر عبد السرحان "دمشق من خلال كتب الرحلات فى العصرين الأيوبى والمملوكى بين القرنين السادس والثامن هـ/ الثانى عشر والرابع عشر م، تقديم: أ.د. محمد الأرناؤوط.

- رأفت محمد محمد النبراوى "النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠.
- زامباور "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى" أخرجة د/ زكى محمد حسن بك وحسن أحمد محمود واشترك فى ترجمته د/ سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدى وأحمد ممدوح حمدى، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- سمير شما "أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود،(د.ص)
- سوزى حمود "الدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها (١٣٢-٦٥٦هـ) (٧٥٠-١٢٥٨م)، دار النهضة العربية.
- سولاف فيض الله حسن "دور الجوارى والقهرمانات فى دار الخلافة العباسية".
- عاطف منصور محمد رمضان
"موسوعة النقود فى العالم الإسلامى" الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، ط١.
"النقود الإسلامية وأهميتها فى دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية" زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
- عبد الرحمن فهمى "موسوعة النقود العربية وعلم النميات" فجر السكة العربية، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- عبد القادر دحدوح "علم المسكوكات".
- على جاسم سلمان "موسوعة أعلام الخلفاء"، دار اسامه للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- فرج الله أحمد يوسف
"نقود الخارجين على الخلافة العباسية فى شرق العالم الإسلامى" مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦.
الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة" ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣هـ.
- قتيبة الشهابى "معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدول الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥.
- محمد أبو الفرج العش "النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى، وزارة الأعلام، قطر، الدوحة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- محمد باقر الحسينى "تطور النقود العربية الإسلامية" الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- محمد مصطفى هدارة "أعلام العرب المأمون الخليفة العالم" الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ناهض عبد الرازق القيس
"النقود فى العراق" مراجعة الدكتور عيسى سلمان، بغداد، ٢٠٠٢.
"تاريخ الخط العربى" عمان، دار المناهج، ٢٠٠٧.
- نضير الخزرجى "نزهة القلم قراءة نقدية فى الموسوعة الحسينية" بيت العلم للنابهين، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- وسيم رفعت عبد المجيد العانى "العباسيين من الدعوة إلى الدولة" بغداد ٢٠١٤.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- حسام على عبد الله عبيدات "نقود الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله ٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ - ٨٩٢م، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٠.
- حسن عابد الزيوت "عصر هارون الرشيد من خلال المسكوكات والوثائق الرسمية المعاصرة" ١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م، دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ماجستير آثار، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م.
- سولاف بواعنة "التحليل العلمى لمجموعة من الدراهم الفضية العباسية ضرب مدينة العباسية فى الفترة ما بين ١٥٢هـ/ ١٩٦م، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٢.
- جنان خضير منصور الجنابى "المسكوكات الأموية المضروبة بمدينة واسط"، ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Jere L. Bacharach “Islamic History through Coins” AUC.
- Josef W. Meri “Medieval Islamic Civilization” An Encyclopedia, volume 1.
- Ross Burns “Damascus A history, London and New York.
- Wijdan Ali, PHD, Islamic Coins during the Umayyed, Abbasia, Andalusian and Fatimed Dynasties, foundation for science technology and civilisation.

خامساً: الأبحاث العلمية:

- قيس حاتم هانى الجنابى "بحث تطور النقود عند العرب خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى ٥٢٥م كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
- كمال عنانى إسماعيل "إضافة جديدة لنقود الأمير أبى بكر بن عصر أول حاكم لدولة المرابطين (٤٥٠-٤٨٠هـ) (١٠٥٨-١٠٨٧م)، العصور، المجلد الثانى والعشرون، الجزء الاول، ٢٠١٢.

أولاً: الوجه:

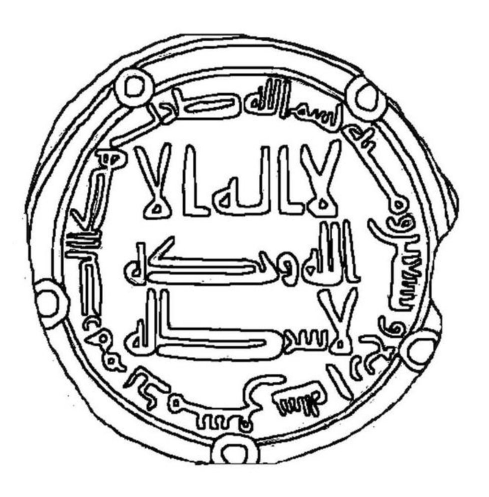


ثانياً: الظهر:



لوحة (١) درهم عباسى نادر ضرب دمشق
سنة ١٩٤هـ يحمل أسم الناطق بالحق موسى
EX. BALDWIN'S, ICA 12, 2007

أولاً: الوجه:



ثانياً: الظهر:



شكل (٢) رسم توضيحى لكتابات درهم الناطق بالحق موسى
من عمل الباحث

Abbasid Dirham of (al-Natiq be al-Haq Moussa)194h

Dr.Marwa Adel Moussa•

Abstract:

This paper is about a study of Abbasid Dirham minted in Damascus in 194H. In the name of Prince Moses, the speaker of truth "Musa Al Natiq Bl Haq" son of Ameer Al Mo'mneen as a matter of fact, this Dirham was not studied before, and it was published by BALDWIN. In this paper, I presented a descriptive study of this Dirham through introducing a precise and scientific description of its general shape, letterings. I also tried to make an analysis and explanation of these inscription in relation to the different Circumstances of the Abbasid caliphate. In addition to that, in the beginning of this paper, light was shed on the owner of this dirham who is prince Moses the speaker of truth, Ibn Ameer Al Mo'mneen Mohammed Al Ameen ibn Haroon Al Rasheed Al Abbasi (190-209 A.H., 806-824M), He is himself the main reason of the sedition between the Abbasi Al Ameen and Al Ma'moon that ended with the murder of Al Ameen and the succession of AL Ma'moon as the Caliphate. Additionally, I explained the reasons of minting this Dirham, and analysed the titles that are included in its letterings. I made all the required discharges and displayed the paintings of this Dirham. Through doing these things, I made use of numerous of historical resources, dissertation, references- both Arabic and foreign-this paper concluded by a number of crucial points, as following….

Key words:

Dirham – Abassid- Moussa natiq be elhaq- Moussa Baldwin - Moussa194 h - Silver coins

• **Lecturer at Faculty of Arts ,Islamic Archeology department ,Tanta University**
dr_marwaadel@hotmail.com